عن المخا وبيان القائد عيدروس

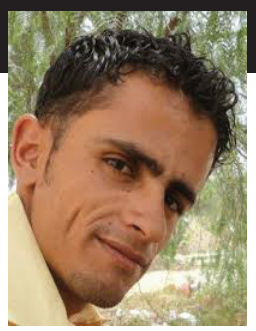

ماجد الشعيبي

لم يعد خطاب القيادة الجنوبية معنياً بتكرير الشعارات العاطفية بقدر ما هو مسؤول عن تقديم الإجابات السياسة الشافية.

حالة الإبهام التي رافقت التقدم العسكري في المخا, أغرت أوساطاً سياسية عدة للتشكيك في صلابة النهج السياسي للقيادة الجنوبية الصاعدة, وهو ما انعكس بدوره على مزاج الشارع الملتبس بين إحساسي الفخر والضجر, إلى أن أطل عيدروس الزبيدي ببيانه الأخير كي يعيد رسم خطوط الاشتباك ويضع بنفسه قواعد اللعبة.

وفق معايير الاحتراف السياسي، فإن تصريحات المحافظ تبدو متأخرة بعض الشيء, لكن وبمراجعة الإرث النضالي الجنوبي, خصوصا في عقده الأخير, سنجد أن حديث عيدروس يشكل سابقة سياسية من حيث اللغة والمضمون.

الزبيدي لم يعد يناشد العالم بلغة رومانسية للاعتراف بقضيته العادلة, بل هو يؤسس لتوازن مصالح تكون فيه الحالة الجنوبية جزءاً أصيلاً من مصلحة محيطها العربي, بدرجة أولى يعي عيدروس قدراته الذاتية, وبدرجة رئيسية يعرف عيدروس كيف يوائم بين مطالبه الشعبية والمصالح الدولية الإقليمية.

قد يستغرق البعض في مناقشة الواجب الأخلاقي الذي شرح فيه الزبيدي أسباب التقدم الغربي, لكن النقطة الجوهرية في الخطاب تتمثل بالمقاربة التي حاول المحافظ تقديمها, والتي تتوخى أولا المواءمة بين ما هو جنوبي وما هو عربي, وثانيا المواءمة بين ما هو أخلاقي وما هو استراتيجي.

بلغة أدق فإن التدخل الجنوبي في المخا لم يكن مجرد اندفاعة متسرعة, بل هو خطوة استباقية هدفها أولاً وأخيراً تعزيز أمن وانتصارات الجنوب.. وعلينا أن نتفهم هكذا رسائل بإيجابية تامة خصوصاً وهي تأتي في الوقت الذي شاهدنا وسمعنا الكثير من الدعوات المحرضة على الانسحاب من المخا, بعد استشهاد اليافعي والصبيحي وغيرهم من القيادات العسكرية الجنوبية.. وهي دعوات لا تحمل بالضرورة أي نوايا خبيثة.. لكن الانصياع لها يعني الوقوع بالخطأ ودفع فاتورة أكبر من فاتورة الاستمرار في المعركة حتى تحقيق النصر.

حينما يتحدث المحافظ بهذه اللغة السياسية الرفيعة, في وقت صمت فيه الكثيرون.. ينبغي لنا أن نفكر معاً كيف سندعم هذه الأطروحات ونتعاطى معها بإيجابية ونتفهم ما وراء السطور، ونثق بأن الزبيدي الذي عودنا بأنه يعمل أكثر مما يتحدث, لم يظهر بهذا الخطاب إلا وهو يدرك جيداً أن مفاعيل هذه المشاركة ستعود بالخير في حال استطعنا أن نكمل تفوقنا العسكري بتقارب سياسي ينهي حالة الانقسام ويثبت أقدام الحراك في نضاله لبناء دولته.

وبعد أن جلى عيدروس الغبار عن خطوات المقاومة الجنوبية خارج حدودها.. يبقى أن يقدم على الخطوة السياسية المقبلة في الداخل كي يعيد تشكيل الحالة الجنوبية بما يتوافق مع طموحات جماهيرها.

فشعبنا بأمسّ الحاجة إلى قيادة شابة تمتلك الجسارة والقدرة على بلورة رؤية مستقبلية متكاملة وكيان سياسي مستقل.. ويكفينا كي نتفاءل أن عيدروس استعاد زمام المبادرة السياسية, ويبقى أن نكمل البناء على ما فعل.

الفساد آفة المجتمعات

عبدالسلام محمد قاسم

إن ظاهرة الفساد قديمة ، فقد ارتبط بالأنظمة السياسية ، تتفاوت ظاهرة الفساد من بلد إلى آخر لكونه انعكاس لنوع نظام الحكم والسلطات وأن منظمة الشفافية الدولية عرفت الفساد بأنه(سوء استخدام السلطة العامة لتحقيق منفعة خاصة) ، يعرّفه البعض أنه (تقديم الخاص على العام).

وفي إطار هذا التعريف يكون الفساد وصفاً لحالة خاصة بمؤسسات الحكومة بقطاعاتها المختلفة ولا يتصل بالقطاع الخاص، كما أن هذا التعريف لا يطال فساد الضمير وفساد الأخلاق والفساد الاجتماعي..الخ. أليست الجريمة فسادا؟ أليست الرذيلة فسادا؟ تهريب المخدرات أليس فسادا؟ صناعة أدوية فاسدة وتقديمها للناس أليس فسادا؟! من يأتي الأدوية الفاسدة يوزعها على الناس أليس فسادا؟ !...طفيف الفساد كبير، يبتدئ من حبة التفاح الفاسدة في أسفل الصندوق وينتهي بفساد القيم والأخلاق!.

وهناك توجهات متنوعة في تعريف الفساد ، فهناك من يعرّفه بأنه خارج القانون والنظام (عدم الالتزام بهما) أو استغلال غيابها من أجل تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية أو اقتصادية للفرد أو لجماعة معينة، بينما يعرفه آخرون بأنه (قيام الموظف العام وبطرق غير سوية بارتكاب ما يعد إهداراً للواجبات والوظيفة) ، فهو سلوك يخالف الواجبات الرسمية للمنصب العام تطلعاً إلى تحقيق مكاسب خاصة مادية أو معنوية، ويوسع البعض مفهوم الفساد بحيث يشمل كل سلوك يحتفي المصلحة العامة.

وهناك اتفاق دولي على تعريف الفساد كما حددته (منظمة الشفافية الدولية) بأنه (كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو اجتماعية) وأن الفساد ملازم للعناصر التالية. :

أنه عمل ناتج عن سوء استخدام المنصب العام واستغلال لتحقيق منافع خاصة تلحق ضرر بالمصلحة العامة ، وتبرز ظاهرة الفساد بمجموعة من السلوكيات ومنها: الرشوة ، والمحسوبية، والوساطة.. و..و..الخ ، ونهب المال العام: أي الحصول على أموال الدولة والتصرف بها بغير حق تحت مسميات مختلفة كالابتزاز.. و..و..

أنواع الفساد:

تتعدد أنواع الفساد ولا يمكن حصره بشكل دقيق ، فهو يختلف باختلاف الجهة التي تمارسه أو المصلحة التي يسعى لتحقيقها فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو عامة يهدف إلى تحقيق منفعة مادية أو مكسب سياسي أو اجتماعي وأن أخطر الفساد على وجه العموم عندما يمارس بأعلى الهرم ، مثلاً استخدام المنصب العام من قبل المتنفذين (وزراء ووكلاء ومستشارون ورؤساء هيئات و محافظين...الخ) للحصول على امتيازات خاصة بكل ما يتعلق بالخدمات العامة المتنوعة والوكالات التجارية أو الحصول على العمولات ..ووالخ . والمحسوبية والوساطة والمحابة في التعيينات الحكومية كقيام بعض الوزراء بتعيين أشخاص على أسس القرابة أو الولاء السياسي أو بهدف تعزيز نفوذ شخصي، ويكون ذلك على حساب الكفاءة ووضع الشخص المناسب وقيام بعض المسؤولين بتوزيع المساعدات العينية أو النقدية من المال العام على فئات معينة بهدف تحقيق مكاسب سياسية واجتماعية وسرقة الأموال العامة من خلال التحايل على الضرائب وإصدار الاعفاءات لأفراد أو مؤسسات وغياب النزاهة والشفافية في المناقصات كإحالة العطاءات على شركات معينة.. ووالخ .

الفساد آفة تطال المجتمعات ، بل بنخرها بالعمق ، ويكون المجتمع سليما معافى عندما يمتلك آليات لقمع الفساد وممارسته واجتثاثه وجعل القانون فوق الجميع والشفافية والنزاهة في الوظيفة العامة ، ويكون الولاء لله وللوطن ويكون ضميراً حياً خالياً من الفساد.. فبلدنا غارقة في الفساد إلا من رحم ربي من أصحاب الضمائر الحية وهم قلة..

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت **** فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الجفري وفخ الفيدرالية ..

كنت حين الإعداد لهذا المقال قد جمعت معلومات كثيرة تخص نشأة الرابطة وتاريخ عائلة الجفري منذ أيام تحالفها مع سلطان لحج العبدلي إلى نشاطها في حضرموت انتقالاً إلى مواقفها من حركة القوميين العرب التي وصلت الجنوب والأحداث التي شاركت بها رابطة الجفري سلباً وإيجاباً وموقفها من المشروع البريطاني أيام المحميات في خمسينيات القرن الماضي إلى النفي في مصر وعلاقة جمال عبدالناصر ومواقفه وعلاقة الرابطة بشخوص ثورة الستينيات كالحبيشي وغيره ورعاية السعودية للرابطة ، وصولاً إلى تغيير الاسم مع بدأ مشروع الوحدة في التسعينيات وتركيبة الرابطة الاجتماعية والعرقية ومواقفهم طوال تلك الفترة وصولاً إلى بداية الحراك الجنوبي وحتى الآن ، وقد ساعدني هذا البحث مع وثائقه الكثيرة - سواء من الكتب والأبحاث والصحف العربية منها والإنجليزية - كثيراً في مسعى مني للرد على تصريح الجفري الأخير عن الفيدرالية وسعي الرابطة إلى تسويق هذ التصريح وكأنه يحمل أهمية عالية ويحمل جديدا فيما هو حديث مكرر ولا أهمية له إلا استغلال التوقيت كمناورة سياسية خاصة بالرابطة ,ولم يهمني الأمر من جهة الرد على الرابطة بقدر ما أهمني موقفهم اتجاه معياري الأول والأخير في المستوى السياسي وهو القضية السياسية الجنوبية .

د.بليغ اليزيدي

وأثناء كتابة هذا المقال وإعداده ارتأيت أن أفرض على نفسي من باب العدل في البحث النظر إلى مجموع البيانات التي أمامي لصالح الرابطة والتزامها بالقضية الجنوبية التزاماً يراعي الزمان والمكان والظروف وما طرأت عليهم من تغيرات ، وهي قاعدة ألتزم بها لأجل استقامة المنطق واحتراماً لعقول جمهوري الكريم .

لكن الأحداث المنفصلة قد تكون ظالمة ومجحفة وتحمل الكثير من التبريرات , بينما التراكم يصنع وضوحاً في التوجه وأدلة متكررة على الهدف المنشود , وهذا هو حال الرابطة التي تعيش على أساس الخوف والخشية من كل شيء و تسمح للظروف بأن توجهها بحسب مصلحة بقائها وبقاء روادها آل الجفري ,دون أي التزام إلا ما تفرضه الظروف ، وهذا ليس إلتزاما بقدر ما هو خضوع , دعوني أبيّن لكم بعض النقاط :

أولاً :متى تم تغيير اسم الرابطة؟ وتحت أي ظروف؟ ومن كان صاحب القرار في التغيير؟! ,ولاحظوا معي الاسم والمبرر والتبرير .

ثانيا : كم عدد التحالفات السياسية التي دخلت فيها الرابطة مع أطراف سياسية وتوقيتها و مصيرها سواء بالاستمرار أو الانقطاع والسكوت عنها وكأنها لم تحصل؟! .

ثالثا: فقدت الرابطة بشقها الفريدي - أعني بن فريد - الثقة بالبريطانيين خصوصاً بعد تنكر البريطانيين لحكومة الفدرالية لاتحاد الجنوب العربي وبها فقدت الرابطة الثقة بنفسها وبأي حليف مشترك ولا تزال هذه الصفة باقية حتى الآن.

وهذا غيض من فيض ...

الآن هناك بعض الأسئلة الهامة موجهة إلى الجفري ، وأعتقد أنه لن يجيب عليها وسيلجأ كعادته إلى المناورة الناشئة من التردد وعدم الثقة بالنفس التي لازمت الجفري والرابطة ، ولكني أضعها هنا لعل وعسى أن يكون لها إجابة .

السؤال الأول : هل تعتمد الرابطة في سياستها وإعلامها ومواقفها على القضية الجنوبية السياسية ونضال شعبها الجنوبي الأبي الصابر أم على الموقف السعودي وطبيعة مصالح المملكة؟

السؤال الثاني : في لقاء الأردن أي صف من الصفوف المرحلة الابتدائية اختار الجفري وعليه الرابطة أن يدخلوا؟ وهل استمتع الجفري بدور الطالب الغر ؟

السؤال الثالث: ما هو موقف الجفري والرابطة من باقي القبائل القحطانية الأصيلة في جنوبنا الحبيب؟

السؤال الرابع وهو الأخير : ترى إلى متى سيستمر الجفري في سياسة إبعاد الدماء الرابطية الجديدة عن سدة صنع القرار في الرابطة ؟

همسة في أذن الجفري بنبرة جادة وحادة... إذا أردت أن تثبت لقواعد الرابطة وشبابه أنك مختلف عن باقي ديناصورات الستينات فعليك أن تعطيهم حقهم في صنع قرار هذا الزمان ...